الأدب ولغة الجمال

| منال محمد يوسف

إنَّ الأدب هو لغة من لغات الجمال القويمة، وهو ذاك الشيء الترميزي الذي يحمل الكثير من المعاني الفاضلة، إذا أردنا التحدث عن منهج جماله التقويمي وعن فحوى كلّ فكرة أدبية وترميز معناها التنويري، معناها الجوهري الذي يتطلب محاكاة المنهج الأدبي وتقويم تميزه، وبالتالي تقويم منهجه الجاد الواقعي ربّما. وهنا نقصد بالطبع البحث عن مفهوم التقويم الأدبي. تقويم الشيء الذي يراد أن يُصاغ صياغته أدبياً، وإبراز الكثير من علائمه، ذاك الشيء المميز الذي يترك أثراً فاعلاً ومنفعلاً في أي حركة، وبالتالي نرى عظيم فعله الجمالي يظهر في المشهد الثقافي، ويحاول صياغة مشهدية ثقافية تستطيع أن تفرض ذاتها كحركة ثقافية، وبالتالي تستطيع أن تبلور ذلك الوميض القزحي من أفكارها، أفكارها الزاهرة المستوحاة ربّما من روحانية التجدد الفكري والثقافي. ذاك التجدد الثقافي الذي يسير إلينا ونسير إليه عندما نستقرئ ماهية «التقويم الأدبي» وبالتالي نستطيع أن نعرف ماهية بنوده والمبادئ التي تخصّه، أي أن يكون هناك شيء من المبادئ الأصلية والقويمة التي تعمل على تقويم كلّ نشاز يظهر ويطرأ على هذه المعزوفة الأدبية أو تلك، وعلى توجيه الشيء الأدبي نحو العمق أي الجوهر، وبالتالي تجميل ما يمكن له أن يجمّل في طبيعة الحال الأدبي، وفي إنشاء لحن تقويمه أي تصحيح ما أُفسد بالفعل.

قد يبدو الأدب كالبحر الزاخر، غنياً حدّ الذروة الجمالية العظمى، وحدّ ذاك السؤال الذي يجعلنا نسألُ: كيف نحافظ على جمالية هذا البحر؟ وكيف تتمّ بلورة الشيء الذي يُراد أن يُتخذ منه منهج قويم؟ وكيف يصبغ تقويماً يضيء مدارات الأدب بمختلف جوانبها وفنونها الجميلة. كلّ هذا يجعلنا نسألُ عن فنون الأدب قاطبة.

كيف يتم تصحيح ذلك المنهج أو ذاك الذي سيصبح بالتأكيد منهجاً أدبياً لاحقاً؟ وبالتالي كيف ننقي ما علق به من شوائب غير نقية؟ وهذا بطبيعة الحال يفرض علينا السؤال التالي: كيف نصحح ذاك المسار الأدبي، ونصل إلى نهره العذب النقي الأصلي؟ وبالتالي كيف نصنع له نهجاً قويماً، ونستدرك بعض الأمور، ونرفد أنهر الأدب بماء عذب الإبداع؟ يكونِ جزيل العطايا الإبداعية قويم المستدرك الأدبي، تُقرأ خصائله بعين الأدب، ويُقرأ وعدهِ وماهية خاصيته، وبالتالي يزهرُ الجمال ولغاته بين سطوره، يزهرُ كمعزوفة تعزف لنا أدباً وتزرعُ أنغاماً وألحاناً بين روض الشعر ورياض الأدب وتلتحن من خلال بوصلة لحنه القويم، ومن خلال ما يُصيغ نهج الأدب ولغة جماله المثلى..

هل من خلاف بين المفهومين الواقعي والعقلي في الدين؟

د. عبد الحسين: كل ما حولنا ويصلنا يجب أن يخضع للنقد

| مصعب أيوب

كيف السبيل لقراءة النصوص الدينية؟ هل المرأة ناقصة عقل ودين؟ وهل الفتوى ضرورية؟ من هو المؤمن ومن هو غير المؤمن؟! محاور جريئة ومناظرات مختلفة ما بين الفقيه أحمد الحسيني البغدادي والدكتور عبد الحسين شعبان عما تطرق إليه الأخير في كتابه الصادر عن مركز دراسات الوحدة العربية تحت عنوان «دين العقل وفقه الواقع» اختص في الدين والتدين وكل من الواقع والعلم والقانون والعقل وهو ما أفرد له اتحاد الكتّاب العرب ندوة خاصة في مقر الاتحاد بدمشق ظهر أمس عند الساعة الواحدة والتي أدارها الدكتور جهاد بكفلوني.

استهل مدير الندوة حديثه بالترحيب بالرفيق مهدي دخل الله عضو القيادة المركزية لحزب البعث والدكتور محمد الحوراني رئيس اتحاد الكتّاب العرب بدمشق وبالحضور جميعهم وبالتعريف بالمحاورين وهم الدكتور بسام أبو عبد الله الباحث في القضايا الإستراتيجية والدكتور جورج جبور الرئيس الفخري للرابطة السورية للأمم المتحدة والأستاذ أحمد نزول نائب الأمين العام لاتحاد الكتّاب اللبنانيين والدكتور عمر زين الأمين العام السابق لاتحاد المحامين العرب.

وفي كلمته التي أضافها الدكتور محمد الحوراني مرحباً بالأستاذ عبد الحسين شعبان يقول إنه يتكلم عن الثقافة الجامعة وعن العروبة النقية التي تجمع أبناء الوطن على اختلاف طوائفهم وأديانهم وأعراقهم، ففي كتابه هذا تحدث لنا عن الصفات التي يجب علينا التحلي بها جميعاً والتحلي بها من خلال الأديان والأقليات والمشتركات ولا بد أن نعمل بها.

شؤون حساسة

وأشار الدكتور أحمد نزال إلى أن الإشكاليات التي طرحها الكاتب جوهرية ومهمة جداً لأنها تأخذ طابع النقاش، مؤكداً أن العقل أساس الدين وأنه لا دين إذا ما تعارض مع العقل فالكتاب يرصد الطائفية بكل أشكالها وكذلك فقد تطرق إلى موضوعات شائكة منها المرأة والمرتد والردة والعصمة وقضايا الهوية؛ والكتاب أيضاً ناقش الثوابت والإسقاطات الدينية التي استمرت قروناً كثيرة كان لا بد من محاكاتها بالعقل من خلال الدعوة للانطلاق إلى فضاءات جديدة في ضوء تعزيز الهوية الثقافية والحضارية فلا يمكن للفرد أن يرفض كل ما يأتيه ولا أن يقبله جملة واحدة بالانقياد لضوابط معينة وإنما لا بد من تحكيم العقل.

العراق بلد المفكرين

في كلمته الدكتور جورج جبور يوضح أن كتاب «دين العقل وفقه الواقع» دليل المناقشة الهادفة، مؤكداً أن النجف خصوصاً والعراق عموماً هي منبع المفكرين والمناقشات الفكرية حيث إن الكتاب الذي بين أيدينا إنما هو حوار بين شخصين متناظرين يحترم كل منهما الآخر ويكن له كل الحب والإجلال وهما الدكتور عبد الحسين شعبان الذي يناقش ولا يمل ويناقش ولا يقطع النقاش ويطيل الاستماع ويحافظ على العلاقة الطيبة بينه وبين الآخر، فهو يتحاور مع فقيه تربطه له صلة الحوار والجوار والقرابة على اختلافهم في العقيدة الفكرية هو الفقيه أحمد الحسين البغدادي، وتطرق جبور إلى بعض التجارب الشخصية التي تثبت دقة وموضوعية ما ورد في كتاب شعبان ففيه ثمة شيء يريد أن يفرض نفسه علينا، وبالنهاية لا بد لنا من البحث على ما يوحدنا وليس ما يفرقنا.

مزج العقل بالحوار

ويضيف الدكتور بسام أبو عبد الله: إن ما جذبه للكتاب هو مقدمته، مركزاً على أهم القضايا التي تناولها مستعرضا ذلك في نقاط متعددة منها أن الكتاب ليس علمانياً وليس ضد المتدينين حيث إننا شعوب مؤمنة بطبيعة الأحوال ومن الممكن أن تختلف درجات الإيمان ولكن جميعنا محافظين وليس بيننا ملحدون والكتاب لا يدعو للإلحاد، كما أشار إلى أنه لا بد من توافر قضايا ثلاث مهمة لمواكبة التطور الحاصل وهي المعرفة والمعلومة والحكمة، وأن الحوار من أهم ما تطرق الكتاب إليه فهو يكشف مكنونات الإنسان، كما أنه من المميز أيضاً أن الكتاب عرض فكرة الإصلاح الجماعي حيث إن العمل الفردي لا يمكنه العودة بالمنفعة على جموع كبيرة حيث إنه لا تجديد من دون اجتهاد، كما أشاد أيضاً بأن فكرة التدين ومظاهره زادت ولكن السلوكيات وأخلاقيات الأفراد لم تتحسن، وأشار أبو عبد الله إلى أن أهم ما يتضمنه الكتاب هو ترسيخ تجديد الفكر الديني عبر استخدام الفعل والمنطق وهو الأمر الذي حثنا عليه السيد الرئيس بشار الأسد في كثير من خطاباته في سبيل ما تسعى إليه سورية لتنظيفها من قذارات الإرهاب.

كتاب موسوعي لمفكر موسوعي

وفي قراءة عمر زين التي قرأها الدكتور جهاد بكفلوني يقدّم قراءة للكتاب بعنوان «كتاب موسوعي لمفكّر موسوعي» استعرض من خلالها تعريفاً مختصراً للكتاب وفصوله، مشيراً إلى أن الكتاب أمعن النظر في موضوعات ظل التطرق لها أمراً شائكاً لفترات طويلة، وأشار إلى أن شعبان في كتاباته عامة تطرق إلى المسكوت عنه أو المهمل أو الخطير الذي لا يريد أحد الاقتراب منه، كما أضاف: إن الكاتب وجه النقد لمن يعرفون باسم رجال الدين، معتبراً أن لا وجود لهؤلاء إذ إن الإنسان ليس بحاجة للوسطاء بينه وبين خالقه حيث إنهم بشر مثلنا مثلهم ويخطئون ويصيبون.

ويعتبر زين أن الكتاب المطروح إضافة مهمة للمكتبة العربية، داعياً المفكرين والباحثين للاستئناس به والاستفادة من أطروحاته فمن خلاله يثبت شعبان أنه ضليع في الفكر الديني إضافة لبراعته في الفكر الماركسي.

التسامح وتقبل الآخر

من جانبه يعتبر الدكتور عبد الحسين شعبان أن كل ما حولنا يجب أن يخضع للمناقشة والنقد سواء مؤسسات أم سلطات أم أخلاقيات أم موروثات وكذلك المعارف والقوانين وحتى لو كان هذا النقد خروجاً عن المسلمات والبدهيات لطالما هذا البحث في سبيل الوصول للحقيقة وهو الأمر الذي يتطلب الانفتاح والاستعداد الفكري لتقبل الآخر بما ينسجم مع التطور الذي نشهده،فالحكمة كما يصف شعبان هي معرفة الناس والرسالة الأولى تقبل الاختلاف والتسامح الذي يعد قواعد قانونية تنظم علاقات الناس بعضهم بعضاً، وموضوعات أخرى على اختلافها استعرضها الكتاب في طياته الذي استغرق إنجازه قرابة العام ونصف العام بين مناقشات وحوارات وتواصل ربما شخصي وربما إلكتروني بينه وبين الفقيه البغدادي.

يذكر أن شعبان من مواليد مدينة النجف العراقية وحاصل على دكتوراه في العلوم السياسية وله العديد من المؤلفات منها «الهوية والمواطنة» «جدل الهويات في العراق» «عاصفة على بلاد الشمس» «الحق والحرف والإنسان».

نجوم سوريون وعرب فجعوا برحيل فلذات أكبادهم

أبرزهم أيمن زيدان وأحمد رافع وهاني شاكر

| وائل العدس

«يوم الوداع» بهذه الأغنية ودّع سلطان الطرب جورج وسوف ابنه البكر «وديع» خلال مراسم تشييعه، وهو يوم قاسٍ على «أبو وديع»، ويعتبر من أصعب الأيام التي مرت عليه في حياته بعد أن فقد فلذة كبده. النجم السوري الكبير جورج وسوف ما يزال قلبه يعتصر ألماً بعد تلقيه خبر وفاة نجله البكر «وديع» الأسبوع الفائت، حيث كان الابن المدلل والصديق الأقرب لوالده، وكان دائماً يرافقه في أبرز محطات حياته، وكان السند له في أزماته الصحية وفي رحلاته الترفيهية وحفلاته بمختلف بلدان العالم.

هذا اليوم عاشه أيضاً العديد من النجوم السوريين والعرب بمشاعر لا تقل حزناً بعدما فقدوا أبناءهم في مصاب عايشوا من خلاله أشد اللحظات إيلاماً في مشوار حياتهم:

جورج وسوف وابنه وديع

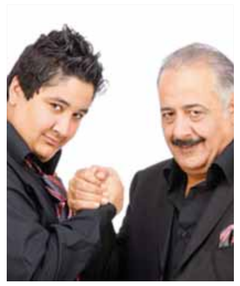
أيمن زيدان وابنه نوار

أحمد رافع وابنه الفنان محمد رافع

أقحوانة العمر

تجربة مريرة خبرها أيضاً النجم السوري أيمن زيدان بعد وفاة ابنه الشاب نوار عام ٢٠١٠ بعد معاناة مع مرض السرطان.

وتلقى خبر إصابة ابنه بالمرض عام ٢٠٠٨ في أثناء استعداد الأخير لامتحانات الشهادة الثانوية ولم يستطع الصمود أكثر من عامين حيث عاجله القدر.

ونوار هو الابن الأصغر وشارك والده في تقديم برنامج «سوبر ديو، لقاء الأجيال» على قناة «أبو ظبي الأولى».

ويحرص والده كل عام على إحياء ذكرى وفاته بالكثير من الألم والحزن، حيث يعتبر أن هذا المصاب جرح مفتوح في قلبه ولم يستطع تجاوزه إلى اليوم.

وتوجه زيدان برسالة مؤثرة لنجله بعد مرور عقد على وفاته كاتباً له: «ها هي كلماتي المغمسة بوجع الدنيا أكررها بعد مضي ١٠سنوات على رحيل نوار، أقحوانة عمري التي عصفت بها ريح الموت العاتية... ما زلت أذكر انحناءتك على جدار الحياة حين بدأ الرحيل خطواته الموجعة نحوك، وما زلت أذكر وأنا بجوارك كيف هَوَى بك جدار الدنيا الهش وتركتني وحيداً أعانق عبقك والملم تفاصيلك لأخبئها في ثنايا روحي المتعبة.. وداعاً يا مهجة القلب، خطفك الموت لكنه ظل متربصاً بنا، كم أفتقدك».

شهيد الدراما

في الثاني من تشرين الثاني عام ٢٠١٢، فجع الفنان السوري القدير أحمد رافع باستشهاد ابنه الفنان الشاب محمد رافع على يد عصابة إرهابية مسلحة عن عمر ناهز الثلاثين عاماً.

رافع كان يقول: «ليس عليكم تعزيتي وإنما يجب أن تهنئوني فابني محمد زُفّ شهيداً للوطن».

وقد أطلق الفنانون على محمد لقب «شهيد الدراما السورية» لكونه أول فنان يستشهد خلال الحرب الإرهابية على سورية.

آخر الكلمات

النجم هاني شاكر من الفنانين الذين مروا بتجربة قاسية أيضاً بعدما فجع بوفاة ابنته قبل نحو ١١ عاماً والتي توفيت بعد معاناة مع مرض السرطان عن عمر ناهز ٢٧ عاماً. وجاءت وفاتها بعد مرور ٤ سنوات من زواجها، وإنجابها لطفلين توءم هما مليكة ومجدي.

ومنذ وفاة ابنته، تكفل بتربية حفيديه ورعاية شؤونهما بإذن من زوج ابنته، حيث لم يستطع فراقهما بعد رحيل والدتهما بطريقة مأساوية.

وقد كشف أن ابنته أوصته في آخر كلماتها بألا يبتعد عن الساحة الغنائية، ويُباشر أعماله بشكل طبيعي، موضحاً: «ابنتي كانَ تغضب عندما كنت أعتذر عن أي حفل أو أعمال جديدة طوال فترة وجودي معها في المستشفى».

محبة من الله

وفجعت الفنانة المصرية داليا البحيري بوفاة ابنتها «خديجة» جراء إصابتها بمرض نادر كان سيجبرها على الحياة بطريقة غير طبيعية.

وأكدت أن الحادث كان اختبار محبة من الله، ورغم الحزن أدركت لاحقاً أن رحيل الصغيرة كان لمصلحتها، لأنها كانت ستتعذب طوال فترة حياتها، مشيرة إلى أنها طلبت دليلاً من الله على إحساسه بها فكان الرد أنه استرد وديعته.

وتابعت: «إن الله قد رحمها من معاناتها واختار لها سبيل الراحة من أي أوجاع وآلام مرت بها «خديجة»، ولو كانت عاشت كانت هتتعب أكتر وربنا اختارها عنده علشان هي ترتاح لأني كنت هتألم في كل مرة هشوفها بتتوجع وتتألم خصوصاً أنها مكتنش حياة طبيعية».

وأكدت أن الله عوضها عند وفاة طفلتها «خديجة» في ابنتها «قسمت»، مشيرة إلى أن أي لحظة عاشتها مع طفلتها «قسمت» شعرت بها أضعافاً مضاعفة وخاصة أنها تقلق عليها كثيراً».

تأثير كبير

من أكثر المواقف الصعبة التي مرت على الفنان المصري الراحل حسن حسني هي وفاة ابنته.

وقال ابنه هشام: «أنا الابن الأكبر لوالدي ولدي أختان هما فاطمة ورشا التي توفيت في عام ٢٠١٣ بعد رحلة مرض استمرت ٣ سنوات تاركة ابنتها ملك».

وتابع: «كانت أصعب الأحزان التي مرت على أبي، وطوال فترة مرضها كان عندنا أمل في الشفاء ولكنها تدهورت بشدة آخر شهرين ثم توفيت وكان لوفاتها تأثير كبير على أبي ولم يستطع تجاوز هذا الحزن حتى وفاته».

وأضاف: «كانت رشا أصغرنا وأقربنا إلى أبي وورثت عنه الكثير من الصفات وخفة الدم، وموتها كسره وشعرت بأنه كبر ٢٠ سنة بعد وفاتها».

أشد الأزمات

تعرضت الفنانة المصرية الراحلة مديحة يسري لموقف صعب وأثر فيها كثيراً، هو وفاة ابنها الشاب الرياضي عمرو محمد فوزي في حادث سير عن عمر يناهز ٢٦ عاماً، وقد أكدت حينها أن وفاة ابنها من أشد الأزمات التي تعرضت لها في حياتها، وقالت: «لقد سببت وفاة عمرو لي ألماً اعتزلت بسببه عن العالم لأكثر من عام، كرست الوقت فيه للصلوات والدعاء وقراءة القرآن له، لكن الأصدقاء تمكنوا من مساعدتي على اجتياز المحنة والخروج إلى المجتمع من جديد، إنني لم أنسه يوماً، وما زلت أحتفظ بصور كثيرة له في منزلي، وأنا أشعر به ينتظرني على باب الجنة لنكون معاً في الآخرة».

برجك اليوم 01/17

نجلاء قباني

الحمل
اليوم يحمل الرضا والأخبار الطيبة للإقبال على العمل والانفتاح على الناس والقيام بمبادرات تجاه من تحب فاليوم تمتلك سعادة سببها محبة المحيط.
عاطفياً: السلام الداخلي وحسن النيات تجعل منك إنساناً حنوناً وعطوفاً جداً على من حولك.

الثور
قد ينتابك الضيق من بعض التصرفات غير المنطقية أو غير المقبولة مما يجعلك عصبياً بحق المحيط فحاول أن تبذل الجهود المضاعفة للتغلب على النزاعات المحتملة أو التأجيل على أغلب مشاريعك.
عاطفياً: قد ينتابك شعور بالظلم سببه إحساسك بالغيرة بسبب نجاح الآخرين من دون أي مجهود.

الجوزاء
حاول أن تهتم بصحتك اليوم وأن تأخذ قسطاً من الراحة ولا تتسرع في أحكامك فاليوم ليس للراحة بل عليك إيجاد حلول لكل ما يشغل بالك لأن العمل كثير.
عاطفياً: محبة الأصدقاء والعائلة ستدفعك للبدء بالعمل على تحقيق الأهداف مدح- تشجيع.

السرطان
إذا كنت تبحث عن عمل أو تحلم بجديد فابذل جهوداً إضافية لأنك اليوم محظوظ لتسوق مهاراتك فأنت تحقق النجاح وتبرمج عقلك لتقود محيطك إلى الأفضل واليوم للاجتماعات.
عاطفياً: هذه فترة فيها دعم من المحيط ودعم من داخلك فحاول أن تتواصل مع الأصدقاء.

الأسد
أصدقاؤك هذا الشهر قد يخذلونك أو تشعر أن المحيط لا يساعدك ويعاديك بطريقة ما وقد تدخل خيارات أو تناقش متردداً بين الإيجاب والقبول في أمر عاطفي فانتبه من خصوم أو مشاكل صغيرة في أمورك الشخصية.
عاطفياً: ربما تغضبك أشياء لا تعنيك كأن يغضبك ظلم وقع على من تحب فانتبه من العصبية.

العذراء
خبر سعيد يأتيك يتعلق بالعمل أو أحد المقربين لك يتيح لك حل مشكلة عالقة ولكن لا تجعل طيبتك وتسرعك توقعك في مخاطر مالية ونظم أمورك العائلية والعاطفية.
عاطفياً: أنت بحاجة اليوم لكل لطفك لتنال المدح وتنال ثأراً قد أزعجك كثيراً من قبل.

الميزان
يجب أن أنبهك من صرف أكثر من اللازم قد يكون بمشاريع جديدة أو زيادة في المتطلبات المادية فابتعد عن إثارة المشاكل المالية وعائلياً فهي الناحية الأكثر حساسية.
عاطفياً: أنت تحمل قدرة كبيرة على التسامح والغفران ما يجعل الآخرين يحبونك ويقدرونك.

العقرب
محادثات مهمة وتصرفات حكيمة وجدية وواثقة تستعملها في عملك لتحسنه فالكواكب في مكان جيد ما يمنحك الحظوظ العملية والروح المقاتلة والمناضلة ووجود القمر في برجك يمنحك طاقة.
عاطفياً: قد تطلب من صديق أن يحل لك مشكلة أو تدخل علاقات جديدة تدعمك مادياً أو معنوياً.

القوس
أيام للشجارات العائلية بامتياز أو للشجار مع من تحب وقد تفاجئك تصرفات الآخرين ما يجعلك تعيد التفكير في أحكامك عليهم والحقيقة أنه شهر لخيبة الأمل في بعض الوعود أو بعض الأصدقاء وكأنك تمسك غرباً يسقط منه من لا يستحق محبتك ووفاءك المشهور عنك أنت.
عاطفياً: المناخ الفلكي معاكس وغير آمن بالنسبة لك، مضايقات عاطفية واستفزازات.

الجدي
أنت مشغول بالأمور الدبلوماسية وبالزيارات أو الدعوات وتسعدك اللقاءات مع من تحب وترفع رصيدك لدى المحيط والأجواء حولك مشجعة وتمتلك تفاؤلاً يسعدك ويحملك طاقة إيجابية وفرحاً.
عاطفياً: اتصالاتك سهلة وهادئة وتصرفاتك مرنة وأنت تحرص على التفاهم والود والمصالحات.

الدلو
زحل في موقع غير مناسب وهذا قد يؤثر عملياً على سير بطيء في أمورك أو صدامات في العمل فكن أكثر انتباهاً من تأجيل قد يسبب عصبية من قبلك أو ردود فعل متسرعة.
عاطفياً: تتعرض لانتهام أو انتقاد يجعلك تفكر وتحسب وقد تتعرض لظلم أو تدخل أو نصائح.

الحوت
تخلصت من الماضي الذي ترك قليلاً عدم الارتياح لتدخل يوماً وقد تحل فيه أغلب مشاكلك فأغلب الكواكب تدخل تباعاً إلى موقع يبشر بسفر وغالباً تعنيك الأمور العائلية.
عاطفياً: قد تفكر بإعلان خطوبة أو تسعدك علاقة عاطفية طويلة الأمد وقد تفكر بعلاقة مستقبلية.